

المحاضرة 4 : المؤثرات الغربية و العربية

تمهيد: من المؤكد أن القصيدة الواحدة أو الشخص الواحد، لا يستطيع أن يحدث انقلاب في الذوق والتفكير فقد تلى نازك الملائكة والسياب كل من عبد الوهاب البياتي الذي أصدر سنة 1950 ديوانه (ملائكة وشياطين) و(شادل طاقة) صاحب الديوان (المساء الاخير) الصادر سنة 1950 ثم تلاهما بلاند الحيدري وسعدي يوسف و كاظم جواد وغيرهم وفي الوقت الذي كانت تدوم حركة الشعر الحر في العراق كانت تولد الحركة المماثلة لها في الشام ومصر الأقطار العربية وما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء الشعراء لم يبنوا الشكل الجديد نتيجة العجز عن التحكم في القالب القديم لأنهم بدأ شعرائهم عموديين وأصدر بعضهم أثرا شعريا من الشكل الحقيقي.

تسمية الشعر الحر: أطلقت نازك على نموذجها الاول اسم الشعر الحر ولكن كثيرا من النقاد اختلف مع هذه التسمية وأطلقوا على هذا الاسم أسماء مختلفة يقول الدكتور عبد الواحد لؤلؤة "بأن هذه التسمية اطلقت لأول مرة على ديوان(أوراق العشب) لشاعر الأمريكي ولت ويطمان 1855 ثم قيده الشعراء في أمريكا وانجلترا وفرنسا ومن المعلوم أن الشعر لا يعتمد على الوزن والقافية الموحدة ولما كان الشعر العربي لا يخلو من الوزن ولا يتحرر نهائيا من القافية الموحدة فهو يقترح أن تسمى نموذج عربي جديد، العمود المطول وسماه الآخرون بالشعر المطلق والشعر الحديث وشعر التفعيلة إلى غير ذلك من التسميات"

الخلاصة: أن التسمية الشعر بالشعر التفعيلة أقرب إلى الصواب لأن شعرنا هذا لم يتحرر نهائيا من التزامات الشعر العربي بل يلتزم بالأصول الرئيسية للفن الشعر(الوزن والقافية) مع التحرر من بعض الالتزامات الشكل القديم لكي يستطيع الشعر أن يخضع التشكيل الموسيقي للحالة النفسية التي يصدر عنها.

دوافع الشعر التفعيلة: لقد تكاثفت مجموعة من الدوافع ساهمت في اخراج هذا الشعر إلى اللغة منها:

1/ لقد انفتح العرب في العصر الحديث على الثقافات الاوربية وترجموا بعض هذه الثقافات إلى اللغة العربية وازداد حجم هذه الترجمات بعد ح ع 2 بل إن بعض الشعراء المعاصرين اطلعوا عن كئيب على الآداب الاوربي بلغتها الأصيلة الرسمية فكان لذلك أثر واضح في تجاربه التي كتبها بعد ح ع 2 وكان جملة الشعراء الذين قرأوا لهم توماس اليوت(أرض اليباب)و(أرض الخراب).

(ازراويد) و(كنيس) و(إدغار آلان بو) و(أراغون) وغيرهم ومما تجدر الإشارة إليه أن تأثير الشعراء بنماذج الشعر الاوربي لم يكن مجرد تقليد لها وبينما كان استجابة لحاجة فنية في داخله ساعد عليها اطلاعهم على تلك النماذج.

2/ احساس الشعراء برتابة الموسيقى في قصيدة العمودية وخطابتها وكتابتها التي تدعو مشاعر أحيانا إلى أن يطيل التعبير من أجل الوصول إلى نهاية البيت الشعر، كما أنه أحس أن تعقب التجربة المعاصرة يتطلب الوفاء بها بوسائل تتيح للشاعر أكبر قدر ممكن من الحرية التعبيرية إضافة إلى كل ذلك بين الشعر المعاصر إلى تحكيم المضمون على الشكل ونفوره من الشكل الثابت الذي تصب فيه المضامين المختلفة.